في قرى مصر جسمه والأصيحاب شآماً والقلب في أجياد
إن تعد وقفة فويق الصخيرات رواحاً سعدت بعد بعاد
يا رعى الله يومنا بالمصلى حيث ندعى إلى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين سراعاً للمأزمين غوادي
وسقى جمعنا بجمع مليث ولييلات الخيف صوب عهاد
من تمنى مالاً وحسن مآل فمناي منى وأقصى مرادي
يا أهيل الحجاز إن حكم الدهر ببين قضاء حتم إرادي
فغرامي القديم فيكم غرامي ووِدادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويداه ومن مقلتي سواد السوادِ
يا سميري روح بمكة روحي شادياً إن رغبت في إسعادي
فذراها سرى وطيب ثراها وسبيل المسيل وردي وزادي
كان فيها أنسي ومعراج قدسي ومقامي المقام والفتح بادي
نقلتني عنها الحظوظ فجذت وارداتي ولم تدم أورادي
آه لو يسمح الزمان بعود فعسى أن تعود لي أعيادي
قسماً بالحطيم والركن والأستار والمروتين مسعى العباد

وظلال



وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام إلا وأهدى لفؤادي تحية من سعاد

وقال رضي الله عنه

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خالياً فالحب راحته عنا وأوله سقم وآخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة حياة لمن أهوى علي بها الفضل
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيا سعيداً فمت به شهيداً وإلا فالغرام له أهل
ومن لم يمت في حبه لم يعش به ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسداً من عند أنفسهم ضلوا